

كلمة فى مراسم الدفن

الحضور الكرام ، الأصدقاء الأفاضل، القرويين الكرام، الأقارب الموقرون،

نجتمع هنا لتوديع شيخنا الروحي المحترم، الأب القس متي إكسن¹، الذي كرس حياته لخدمة شعب (الحسنه). فى هذا اليوم الحزين الذي نشعر فيه بوجه الموت البارد، ومن خلال تحملكم عناء المجيء إلى هنا، جعلتم سحابة الغيم الرمادية تنقشع. شكراً لكل من تواجد. ودمتم لنا أعزاء، نشكركم جزيل الشكر بقلوبنا الحزينة. تقبل الله أعمالكم الصالحة. وحماكم الله ووقاكم من كل مكروه ومصيبة.

فى حين أن الموت هو حقيقة من حقائق الحياة، وفى نفس الوقت يوضح لنا أننا لسنا من بقايا العالم الفانى، فهو مؤلم جداً لطبيعتنا البشرية. إنه عزاء كبير لنا جميعاً أن نشارك عائلة إكسن الغالية فى هذا الألم العميق نيابة عن رئيس القرية إيشاع بكتاش وسكان القرية. وأتمنى رحمة الله على الفقيد، والصبر والسلوان لأبنائه وأهل قريته وأقاربه.

توفى القس المحترم متي إكسن محاولاً الحفاظ على المعايير المسيحية حية، والتي تقول، "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هُوَ لَأِصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ " (متى 25: 40). لتكن محبة المسيح التي يشعر بها ويخدمها فى نفسه رفيقه. فليكن النور مضجعه. العزاء لنا جميعاً.

¹ ولد القس الراحل متي إكسن فى قرية حسنة (كوسرالي) فى شرناق سيلوبي عام 933 ، وأصبح قسيس للكنيسة السريانية البروتستانتية فى مقاطعة بيت ايل فى القرية عام 1958. هاجر على مضض إلى أوروبا فى عام 1991. استقر فى هولندا. توفى فى بلجيكا فى 5 أبريل 022 ، ورحل إلى الأبد. يعود إلى قريته يوم الأحد 10 أبريل 2022. وبناء على إرادته دفن فى مقبرة قريته الحبيبة. وهكذا، حصل على أمنيته الأخيرة. لأنه قال "ادفني فى ترابي".

حضر مراسم الدفن التي أقيمت فى قرية حسنة حشد كبير من الناس من مختلف الدول الأوروبية، وخاصة من اسطنبول وماردين ومديات وشرناق وإيدل وجزيرة وسيلوبي والقرى المجاورة. أبنائه وبناته الذين رافقوه فى رحلته الأخيرة قبلوا العزاء بعد مراسم الدفن، لتحقيق إرادة المتوفى.

نعم، الموت حقيقة لا مفر منها في الحياة. حسب إيماننا، إنه فصل الروح عن الجسد. إنه ليس سوى الانتقال من ثقل الحياة الفانية إلى خفة الحياة الأبدية. بما أننا سنمر جميعاً في هذا الانتقال، كما أكد القديس بولس، فإن من متطلبات رجائنا وإيماننا بالحياة الأبدية ألا نحزن على الأموات. فقط بهذا الإيمان الروحي يمكننا الهروب من حزن الموت العميق. يمكننا أن نجد العزاء.

يُظهر الموت، وهو حقيقة من حقائق الحياة، أنه لا توجد ملكية كاملة للثروة والمكانة والسلطة في العالم. لا شيء مما نعتقد أنه ملكنا في الواقع. كل شيء في الظروف والمعايير الأرضية هي ذخائر أعطاه لنا الرب للاستخدام المؤقت. نحن ملزمون باستخدام هذه الذخائر والأدوات بشكل جيد دون اللجوء إلى النوايا الهدامة. بينما نتاح لنا الفرصة، أي أثناء وجودنا على قيد الحياة، يجب علينا أن نتصرف بوعي لهذا المنطق وأن نتصرف بناء عليه. خلاف ذلك، ستدرك ذات يوم فجأة إن الذخائر إما طاروا من أيدينا أو تركناهم وهربنا.

وإدراكاً منه لهذا الوعي، اعتبر الأب متي إكسن أن من واجبه خدمة مجاله باستمرار من خلال حماية الثقة الموكلة إليه. ولم يقطع خدمته حتى أنفاسه الأخيرة. لقد أصبح صوت الإيمان ورمزاً له من خلال تحويل القيم الإنسانية إلى فضائل روحية في عالمه الداخلي. لقد هاجر ولكنه حافظ على روح ذلك الصوت وهذا الرمز حياً ومثلاً بشكل جيد. لقد التقى بالمسيح الذي كان يحبه كثيراً. لم يمت. سوف يعيش دائماً في قلوب معجبيه بخدماته الواسعة مثل قلبه. سيذكره الناس باحترام وامتنان. كشخص روحي تعلم مدى أهمية تكريم الحب البشري، أود أن أذكركم أن الفضائل التي أوكلها إلينا هي بلسم لجروح قلوبنا الكليمة.

إن ذكرى المتوفى وإرثه الروحي هو أعظم عزاء لنا. كما أكد المتوفى دائماً عندما كان على قيد الحياة، إذا كان قد جلب شيئاً إلى الحياة، إذا كان قادراً على تنشيط الشعور بالتضامن والتعاون المتأصل في خليقته، إذا كان قادراً على أن يكون مفيداً للآخرين، فإن حياة الإنسان لها معنى وتكتسب أهمية. لأنه لا يهم إلى أين نصل في رحلة الحياة. المهم والحاسم هو من وماذا (أي نوع من الأشخاص) أصبحنا في هذه الرحلة. لا يمكننا أن نكون سعداء ولا نفهم معنى الحياة دون أن نفعل شيئاً له قيمة دائمة بالنسبة لها.

بشكل عام، الإنسانية أخوة واحدة في وحدة الروح. كل شيء آخر هو التفاصيل، والملاءمة، والثانوي. لأن الروح هي انعكاس الله في الإنسان. على الرغم من أننا لا نرى الروابط التي تربط الهواتف المحمولة التي نستخدمها، إلا أن هذه الروابط موجودة. بفضلهم، يمكننا التواصل. وبالمثل، توجد أيضًا الروابط الروحية غير المرئية التي تربطنا نحن البشر معًا. والمحبة الإلهية تربطنا ببعضنا البعض. هذا سر إلهي. أولئك الذين يكتشفون هذا السر لا يمكنهم إيذاء أنفسهم أو الآخرين. تقديرًا لكرامة الإنسان، فهي تعمل باستمرار وتبذر وتحصد وتنتج وتشارك. إنهم يتركون علامة وليس اسمًا. ويعودون إلى الأرض دون أن يتسخوا. مثلما تتغذى الشجرة ككل بنفس الماء الحيوي، بنفس الطريقة نتغذى نحن البشر بنفس الجوهر الإلهي، نفس الروح. لذلك، ليس الهيكل العظمي والعضلي فقط هو الذي يدعمنا؛ هي القيم الروحية التي نخدمها في مسار الحياة. إنها الرحمة والتعاطف والتعاون والتضامن. ما أعنيه هو أنه، بما أننا سنحصد ما نزرعه، يجب أن نعطي بقوتنا الروحية تمامًا مثل صحتنا. لأننا نعيش وسنعيش آثار الذي صدر منا. لذلك، فإن كل ما نعطيه للحياة، جيدًا أو سيئًا، هو استثمار نقوم به في أنفسنا. مهما فعلنا، نفعله بأنفسنا. كما هو معلوم، في نهاية اليوم، سيدفن الجميع في تراب ضمائرهم.

لا تنسى؛ "كل ما نقدمه ، يأتي معنا."

إذا كان ما نعطيه ونفعله هو مرافقنا إلى الجانب الآخر، يجب أن نكون حذرين للغاية فيما نقدمه وما نفعله. لهذا السبب ملأ الأب متي إكسن قلبه بالحب الإلهي. في هذا الوعي، كان يوازن بين دورة حياته ويكمل معرفته بالحب.

شعر بالمسيح في قلبه، رأى بأعين القلب، وتحدث بلغة القلب. والآن ينادينا بترانيم الروح: "قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الايمان واخيرا قد وضع لي أكليل البر الذي لي في ذلك اليوم الربان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ذلك أيضًا" (2 تيموثاوس 4: 7-8).

يجب أن نعلم أن من يتكلم لغة القلب ويمجد الحكمة والإيثار والخير في الحياة الاجتماعية لا يموت. ومع ذلك، يفقدون تركوا وراءهم فراغًا كبيرًا. بعد وفاتهم، استمروا في تعليم البقية.

